

الأسرة

وَدَوْرُهَا فِي تَعْرِيزِ
الْأَمْنِ فِي الْمَجْتَمَعِ

كَلَامُ الْحَيِّ هَمَامٌ



كَتَبَهُ

عَبْدُ الْغَفُورِ بْنِ عَلِيٍّ السَّقَافِيُّ الْحَجَّجِيُّ





الأسرة

وَدَوْرُهَا فِي تَعْزِيزِ
الْأَمْنِ فِي الْمَجْتَمَعِ



- اسم الكتاب: الأسرة ودورها في تعزيز الأمن في المجتمع
- جمع وإعداد: عبدالغفور بن علي السقاف اللحجي
- عدد الصفحات: ٢٣
- المقاس: ٨, ١٤ X ٢١

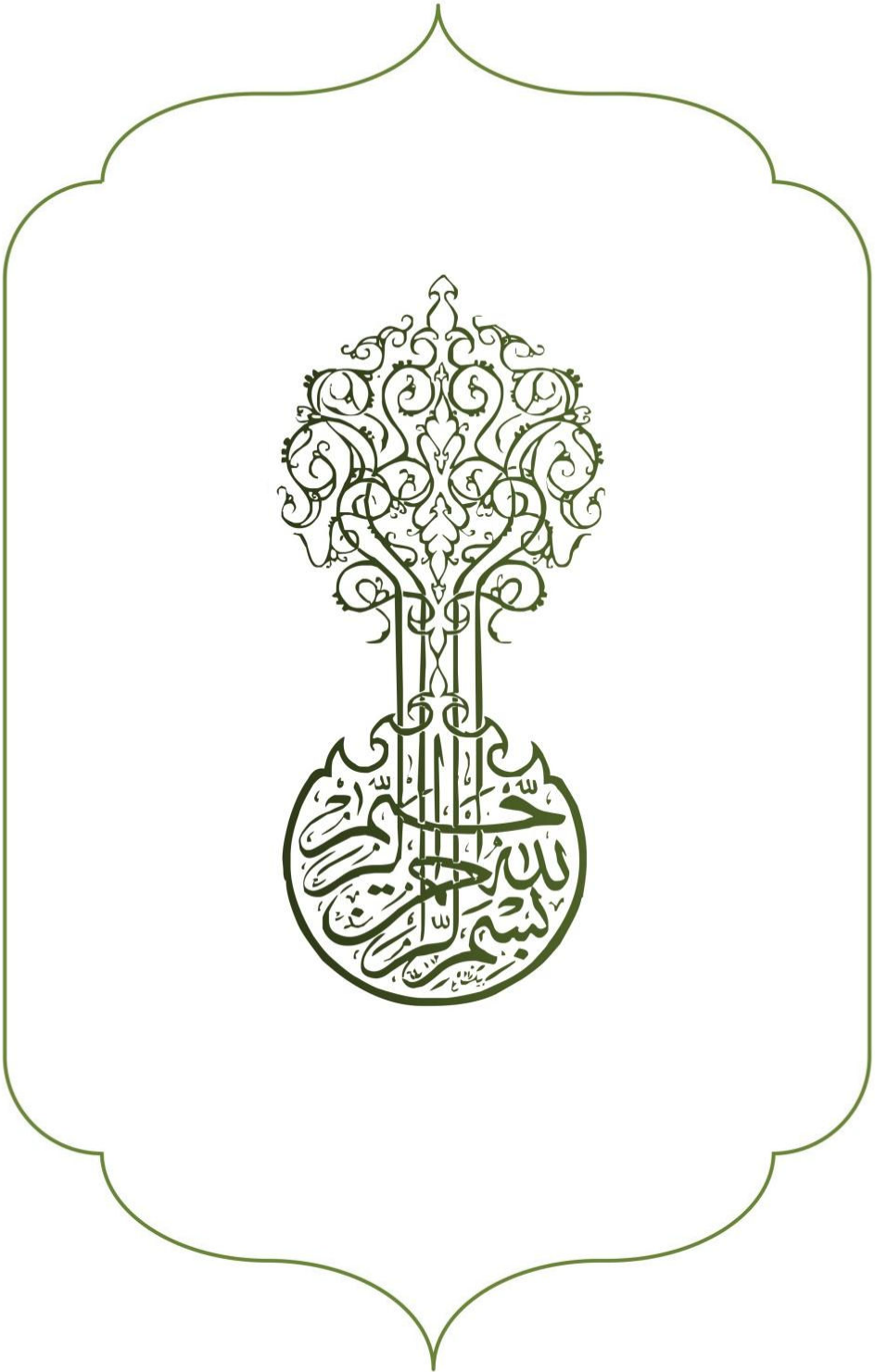


الأمانة

وَدَوْرُهَا فِي تَعْزِيزِ
الْأَمْنِ فِي الْمَجْتَمَعِ

كُتِبَ

عَبْدُ الْغَفُورِ بْنُ عَلِيٍّ السَّقَّافِ الْحَجَّيِّ



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله ومن والاه.

وبعد:

فهذه محاضرة ألقيتها في الندوة التي أقيمت في دار الحديث بالفيوش - حرسها الله - والتي كانت بعنوان: أثر الراعي والرعية في حفظ الأمن.

وقد طُلب مني المشاركة فيها بمحور من محاورها وهو الأسرة ودورها في تعزيز الأمن في المجتمع. ولقد جاءت الندوة في وقت الناس بحاجة إلى الأمن ومعرفة أهميته والأسباب المجلبة إليه أو زعزعته.

وقد كان محور محاضرتي في مقدمة ومبحثين:

أولاً: المقدمة وفيها فصلان:

أولهما: بيان وجه الارتباط بين محور المحاضرة والعنوان.
ثانيهما: وجه الارتباط بين الأسرة والمجتمع.

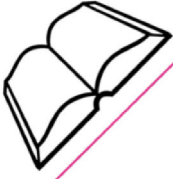
ثانياً: مبحثان:

الأول: كيف يكون للأسرة دور في تثبيت الأمن.

الثاني: كيف يتحقق الأمن المجتمعي خارج نطاق الأسرة.

ثم رأيت أن أخرج المحاضرة في هذه الورقات وزدت فيها بعض
الزيادات راجياً من الله أن ينفع بها البلاد والعباد وصاحبها يوم
المعاد.





المقدمة

وجه الارتباط بين محور المحاضرة والعنوان :

معرفة الارتباط بين السابق واللاحق، وبين العنوان، وموضعه، علمٌ من العلوم من خلاله يتم معرفة المقاصد والمعاني المتعلقة بين محور الموضوع المطروح وعنوان الندوة وهو أيضا براعة استهلال يمكن بمعرفتها إيضاح العلاقة بين العنوان وموضوعه.

ونحن إذا نظرنا الى عنوان الندوة فقد عُنوانت بالآتي:

(دور الراعي والرعية في حفظ الأمن).

وعنوان محور المحاضرة:

(الأسرة ودورها في تعزيز أمن المجتمع).

ومن خلال النظر في العنوانين يظهر لنا الرابط بينهما وهو الرعية والأسرة.

ووجه الارتباط يكمن في كون الأسرة جزء من الرعية.

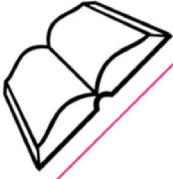
فالرعية مجموعة أفراد تربطهم روابط كثيرة، والأسرة ضمن هذه المجموعة وأحد روابطها.

جاء في كتاب اللغة العربية المعاصرة في معنى الرعية:
رَعِيَّة [جمع]: رَعِيَّات ورَعَايا: عامّة النَّاس الذين عليهم وإل يرعى
مصالحهم وأمورهم^(١).

فالأسرة من عامة الناس والناس هم الرعية.



(١) معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ٩١٠).



وجه الارتباط بين الأسرة والمجتمع

وهذا يتضح من خلال تعريف معنى الأسرة لغة واصطلاحاً :

الأسرة مشتقة من الأسر، والجمع أسرّات وتأتي بمعان منها: عائلة، أهل الرجل وعشيرته، وبمعنى، جماعة يربطها أمر مشترك. (١) وبمعنى، الدرع الحصين، والقيد، وكل الشيء، أو جميعه، يقال: هذا الشيء لك بأسره، أي: كله، وجاء القوم بأسرهم، أي: جميعهم. وعرفها الزحيلي: بأنها « الجماعة المعتبرة نواة المجتمع، والتي تنشأ برابطة زوجية بين رجل وامرأة، ثم يتفرع عنها الأولاد، وتظل ذات صلة وثيقة بأصول الزوجين من أجداد وجدات، وبالحواشي من إخوة وأخوات، وبالقراية القريبة من الأحفاد والأسباط والأعمام والعمات والأخوال والخالات ». (٢)

(١) د. عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، الدكتور سعدي أبو حبيب، القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، ط ٢ (سورية - دمشق: دار الفكر، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)، ص ٢٠.

(٢) وهبة الزحيلي، الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، ط ١ (دمشق: دار الفكر)، ص ٢٠.

وهذا التعريف في غاية الدقة؛ إذ بيّن أنها الجزء الجوهرى في تكوين المجتمع، وبيّن كيفية نشأتها وهي الرابطة الزوجية بين الرجل والمرأة التي تتم بعقد الزواج وحدّد الأركان الأساسية لها، التي هي الزوج والزوجة والأولاد، ووسع دائرتها مع إضافة.

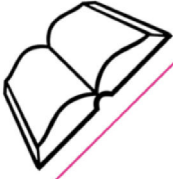
ومما يدل على هذا:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾

[سورة الحجرات: ١٣].

وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ۚ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾﴾ [سورة الفرقان: ٥٤].





المبحث الأول

كيف يكون للأسرة دور في تثبيت الأمن

تثبيت الأمن في المجتمع مرهون بتحقيق الأمن في نطاق الأسرة
فإنَّ فاقده الشيء لا يعطيه.

والسؤال كيف يمكن تحقيق الأمن في نطاق الأسرة ؟

والجواب هناك أمور شرعية أمر الله بها وحث عليها، بينها نبيه
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فمن أخذ بها وعمل بها استطاع أن يحقق الأمن في
نطاق أسرته وهي كالآتي:

١- التأسيس الصحيح للأسرة القائم على تقوى الله :

قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ
خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ
جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾ [سورة التوبة: ١٠٩].

وعمدة التأسيس وعموده بالآتي:

أ- اختيار الزوجة الصالحة والزوج الصالح.

فحسن اختيار الزوج والزوجة سبب للأمن الأسري ولذلك أرشد
النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أراد أن يتزوج أن يحسن الاختيار وأن يكون

الذي يظفر بها هي ذات الدين التي يأمن بها على دينه ونفسه وولده وبيته لذلك قال **صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فيما رواه أبو هريرة: **رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ** عَنِ النَّبِيِّ **صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، قَالَ: **«تُنَكِّحُ الْمَرْأَةَ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسْبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاطْفَرُ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ»**. رواه مسلم

وبالمقابل أرشد **صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ولي أمر البنت أن يختار لابنته الرجل الصالح في دينه وخلقه حتى يأمنه على دينها وعرضها وخلقها وولدها فقال فيما رواه أبو هريرة، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: **«إِذَا أَتَاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ فَرَوْجُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ»**. رواه ابن ماجه

فصلاح الأبوين سبب لصلاح الذرية في الغالب دل على ذلك قوله **صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: **«مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجَّسَّانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بِبَهِيمَةٍ جَمْعَاءَ، هَلْ تُحَسِّنُونَ فِيهَا مِنْ جَذَعَاءَ؟»**. متفق عليه عن أبي هريرة

ويؤيد هذا قوله تعالى: **﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾** [سورة الطور: ٢١].

قال السعدي **رَحْمَةُ اللَّهِ** في تفسيره عند هذه الآية: « وهذا من تمام نعيم أهل الجنة، أن ألحق الله [بهم] ذريتهم الذين اتبعوهم بإيمان أي: الذين لحقوهم بالإيمان الصادر من آبائهم، فصارت الذرية تبعا لهم بالإيمان، ومن باب أولى إذا تبعتهم ذريتهم بإيمانهم الصادر منهم أنفسهم، فهؤلاء المذكورون، يلحقهم الله بمنزل آبائهم في الجنة وإن لم يبلغوها، جزاء لآبائهم، وزيادة في ثوابهم، ومع ذلك، لا ينقص الله الآباء من أعمالهم شيئا ». اهـ

❁ **قلت:** فجعل الله صلاح الأبوين سببا لصلاح الأبناء فحصل لهم الأمن في الدنيا والآخرة لأنهم حققوا ما يكون به الأمن الدنيوي والأخروي - ألا وهو الإيمان بالله رب العالمين

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ [سورة الأنعام: ٨٢] .

ب- تربية الأبناء تربية صحيحة تقوم على إيصال كل خير إليهم ومنع كل شر عنهم.

قال تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [سورة التحريم: ٦] .

وعن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يقول: سمعتُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «كلُّكم راعٍ، وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيَّته، الإمام راعٍ، ومسؤولٌ عن رعيَّته، والرجل راعٍ في أهله، وهو مسؤولٌ عن رعيَّته، والمرأة راعيةٌ في بيتِ زوجها، ومسؤولةٌ عن رعيَّتها». متفق عليه

فمتى قام الأبوان بتربية أبنائهم تربية دينية حصل الأمن للجميع والعكس فيما لو أهملوا ذلك وتربى الأبناء على الرذائل والقبائح والبعد عن التدين الوسطي، كان هذا سببا في انحرافهم وخروجهم عن جادة الطريق وحصل بذلك من الكوارث والحوادث ما يزعزع الأمن في نطاق الأسرة وخارجها.

ج- البعد والحد من الخلافات الأسرية بين الزوجين:

شرع الله الحياة الزوجية لمقاصد عظيمة ومنها حصول المحبة والمودة والسكون بين الزوجين وحتى يقوم الزوجان بعد ذلك بتربية الأبناء تحت سقف البيت الذي يكتنفه من المحبة والمودة ما يحصل به الهدوء والراحة والسكون للجميع.

قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [سورة الروم: ٢١].

وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ [سورة النحل: ٨٠].

بهذه الحياة الإيمانية التي يسودها المحبة والوئام والتوافق والانسجام يستطيع الأبوان المحافظة على الأبناء لأنهم أوجدوا لهم بيتاً يحلوا لهم البقاء فيه وتسكن النفس إليه فيكونون بذلك تحت نظرهم وإن خرجوا فلحاجة ثم يعودون أدراجهم لأنهم يأنسون في مسكنهم ويسكنون فيه.

أما إذا حصل العكس وصار البيت ساحة حرب يشتعل نارها بين الحين والآخر بسبب خلاف الأبوين على أتفه الأسباب، يقوم الأبناء على الصباح وربما العراك وينامون على الشتائم والخصام، يذهب بذلك سكون البيت بهذه المشاكل التي لا أول لها ولا آخر وربما صار البيت فريقين هذا مع أمه وآخر مع أبيه وربما تدخل أهل الزوجين فزادوا الطين بله.

حينها لا يجد الأبناء مخرجاً من هذه الأجواء والأوضاع إلا الهروب إلى الأسواق ونواحي الشبكات للشباب والبنات وبهذا يكونون فريسة إما لأصحاب الشهوات الذين قال الله فيهم: ﴿وَاللَّهُ

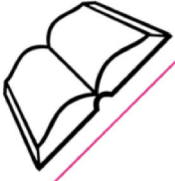
يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ

تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا﴾ [سورة النساء: ٢٧].

وإما لأصحاب الشبهات والأفكار الهدامة الذين قال فيهم نبينا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ
 فِيهَا»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا، قَالَ: «نَعَمْ، قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا،
 وَيَتَكَلَّمُونَ بِاللِّسَانِ». متفق عليه

ولذلك ساهمت المشاكل الأسرية إسهاماً كبيراً في انحراف كثير
 من الشباب أو الشابات سواء في الجانب الفكري أو الأخلاقي.
 ومن هنا يختل أمن المجتمع باختلال أمن البيوت والسبب في
 ذلك المشاكل الأسرية التي لا طائل لها.





المبحث الثاني

كيف يتحقق الأمن خارج نطاق الأسرة

الأمن خارج نطاق الأسرة يعني الأمن المجتمعي، والثاني مرهون بالأول فمتى تحقق الأمن في نطاق الأسرة كان هذا بمثابة الأساس لتحقيق الأمن خارج نطاق الأسرة، لكن لا يعني هذا أن لا يكون خارج نطاق الأسرة ما قد يهدم ما نبنيه ويُمرض ما نعالجه في نطاق الأسرة مع أبنائنا فالمخاطر كثيرة والمؤامرات عظيمة في زعزعة الأمن من خلال الشبكات العنكبوتية والطاقة البشرية التي يجندھا أعداء الدين والملة.

ولما كان من الضروري أن يكون للأبناء والبنات ارتباطات دراسية وعملية وصداقات لا يمكن عزلهم عنها كان من المهم بمكان العمل بالأسباب التي نحفظهم بها من أجل ألا يدخل عليهم ما يُسقطهم في مستنقعات الأخلاق الرديئة أو يوقعهم في شبكات الأفكار الخبيثة.

إليكم بعض هذه الأسباب :

١- اختيار الصحبة الصالحة للأبناء والبنات :

قال تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ۖ﴾ [سورة الكهف: ٢٨].

قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ» رواه أحمد وغيره عن أبي هريرة وعن ابنِ شَوْذَبٍ ، قَالَ: «إِنَّ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَى الشَّابِّ إِذَا نَسَكَ أَنْ يُؤَاخِي صَاحِبَ سُنَّةٍ يَحْمِلُهُ عَلَيْهَا». (١)

قال: علقمة بن لبيد العطاردي لابنه: «يا بني! إذا نرغتك إلى صحبة الرجال حاجة، فاصحب مَنْ إن صحبته زانك، وإن خدمته صانك». (٢)

٢- المراقبة الدائمة للأبناء

مراقبة الأبناء من قبل الآباء فوائدها كثيرة:

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/ ٦٧).

(٢) المنتخب من وصايا الآباء للأبناء (ص: ٥٠، بترقيم الشاملة آليا).

- منها أنها سبب من أسباب صلاحهم.
- ومنها شعور الأبناء بحرص الأبوين عليهم.
- ومنها شعور القرب والتقارب بين الآباء والأبناء.
- ومنها تدارك دفع الضرر الحاصل من الأبناء أو الواصل إليهم من غيرهم.

والمراقبة لها صورتان:

أولهما: سطحية، وهي مراقبة الأبناء فيما هو ظاهر منهم كمراقبته في أفعاله كالصلاة والتعليم والمصاحبة، ومراقبته في أقواله وما يصدر منه من طيب القول أو الفعل أو خبيثهما.

ثانيها: عميقة، وهي مراقبته فيما ليس ظاهراً كمراقبة جوالاتهم ومراسلاتهم واتصالاتهم وهذا يتأكد على الأبوين إذا شعرا بريبة. فكم أفسد الجوال من الأبناء وكم أدخل عليهم من الشر والبلاء.

٣- إيجاد بيئة علمية صالحة المعتقد سليمة المنهج حسنة الأخلاق

وهذه من أعظم الأسباب التي بها نحفظ الأمن في المحيطين الأسري والمجتمعي.

ولا يوجد في زماننا هذا بيئة صالحة نحفظ بها عقيدة أبنائنا وأخلاقهم مثل بيئة أهل السنة والجماعة بمراكزها ودورها ومساجدها وجامعاتها

وهم الذين قال فيهم الرسول الله ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ». (١)

وقال: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَوْذَبٍ، عَنْ أَيُّوبَ، قَالَ: «إِنَّ مِنْ سَعَادَةِ الْحَدِيثِ وَالْأَعْجَمِيِّ أَنْ يُوفَّقَهُمَا اللَّهُ لِعَالِمٍ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ». (٢)

قال عمرو بن قيس الملائي: «إِذَا رَأَيْتَ الشَّابَّ أَوَّلَ مَا يَنْشَأُ مَعَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فَارْجِهْ - أَي: ارج خيره - وَإِذَا رَأَيْتَهُ مَعَ أَهْلِ الْبِدْعِ فَايْتَسِ مِنْهُ، فَإِنَّ الشَّابَّ عَلَى أَوَّلِ نَشْوئِهِ». (٣)

قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (٤٦) وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا ﴿٤٧﴾ [سورة النساء: ٢٦-٢٧].

(١) متفق عليه عن مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) رواه اللالكائي رقم (٦٠/١).

(٣) شرح كتاب الإبانة من أصول الديانة (٣/ ١٤، بترقيم الشاملة آليا).

وقال الفضيل بن عياض يَقُولُ: «إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يُخَيِّ بِهْمُ الْبِلَادَ ، وَهُمْ أَصْحَابُ السُّنَّةِ ، وَمَنْ كَانَ يَعْقِلُ مَا يَدْخُلُ جَوْفَهُ مِنْ حِلِّهِ كَانَ مِنْ حِزْبِ اللَّهِ».(١)

وما عداهم دعاة الى الفتن قال: فيهم رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا، قَالَ: «نَعَمْ، قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِالسِّنِّتِنَا»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا تَرَى إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ ؟ قَالَ: «تَلْزِمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ...».(٢)

ومن هنا ينبغي لولاة الأمر إذا أرادوا تحقيق الأمن في البلاد وفي أوساط العباد أن يكونوا عوناً لأهل السنة بتسهيل الصعاب حتى يتمكنوا من نشر دعوتهم وإيصالها إلى أكبر شريحة في المجتمع. ومن فضل الله فقد جعل الله لأهل السنة قبولاً في المجتمع ووثق الناس بدعوتهم التي تقوم على الوسطية بعيدة ومحذرة من الغلو والأفكار الهمجية والبدع المحدثّة التي جرّت للبلاد والعباد كل بليّة.

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/ ٦٦).

(٢) متفق عليه عن حذيفة.

ومما يدل على هذا القبول امتلاء مراكزهم ومساجدهم ومدارسهم
وجامعاتهم بالرجال والشباب والأطفال والنساء ولو أن الله لم يقيض
لهذا الكم الهائل أهل السنة فإن سيكون مصيرهم ومن سيحتضنهم؟
لا شك أنهم سيكونون صيدا سهلا لدعاة الشبهات، وسلعة
رخيصة لأصحاب الشهوات.

أكتفي بهذا القدر والله أسأل أن يحفظ أبنائنا وأبناء المسلمين،
ويحفظ لنا أمننا وبلادنا أنه جواد كريم.

تمت بحمد الله وتوفيقه ليلة الأربعاء العاشر من ربيع الأول سنة
أربع وأربعين وأربعمائة بعد الألف من السنة الهجرية.



الفهرس

٧.....	المقدمة
٩.....	وجه الارتباط بين الأسرة والمجتمع
١١.....	المبحث الأول: كيف يكون للأسرة دور في تثبيت الأمن
١٧.....	المبحث الثاني: كيف يتحقق الأمن خارج نطاق الأسرة
٢٣.....	الفهرس

